أثر القراءات القرآنية في بيان الأمثال

بقلم
د. منير الزبيدي (*)

ملخص

تهدِفُ هذه الدراسة إلى إبراز معانٍ جديدة من خلال تعدد القراءات في الأمثال القرآنية، وقد سلكنا فيه المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي. وخَلَصَت الدراسةُ إلى عِدَّة نتائجَ، منها: أن تنوع واختلاف القراءات القرآنية له أثر واضح في التفسير وبيان المعنى، سواءً كان المعنى واضحاً جلياً، أو له علاقة خفية غير واضحة، وهذا ما لمسنا أثره في بيان الأمثال القرآنية. ومنها أيضاً: أن اختلاف القراءات أظهر روعة وجمال الأمثال القرآنية من خلال المعاني الجديدة التي أضافتها كل قراءة، ومن خلال المعاني المترتبة من الجمع بين القراءات الواردة في جميع الأمثال في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

علوم القرآن؛ القراءات القرآنية؛ أمثال القرآن؛ التفسير.

مقدّمة

تعد الأمثال من أبرز الأساليب الدعوية التي استخدمها القرآن الكريم، لما تمتاز به من سحر البيان وقوة التعبير والقدرة على الاقناع، وتقريب المعنى للقارىء والمستمع، فهي تخاطب العقل والوجدان، وتبرز خفيات المعاني وترفع الستار عن الحقائق حتى تريك المتخيل في صورة المتحقق، والمتوهم في معرض اليقين والغائب كأنه شاهد [1]،

(*) أستاذ مساعد، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
alzubaidi73@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2018/09/16 تاريخ القبول: 2019/01/08

قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٣)، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ ﴾ (الروم: ٥٨).

ومن المعروف أن لتنوع القراءات القرآنية أثر في التفسير وبيان المعنى، والمعنى إما أن يكون واضحاً وجلياً، أو أن يكون له علاقة خفية غير واضحة؛ يمكن التوصل إليها بمزيد من الدراسة والتأمل، ومن خلال فهم معاني الألفاظ لتحديد دلالتها بدقة، فلغة القرآن لغة محكمة ذات نظام خاص في المفردات والتراكيب والإيقاع، ودلالة كلماتها لها ظلال وإيحاءات تظهر من خلال نسق وسياق الآيات الكريمة، فلا يكفي لتحديد دلالتها الرجوع إلى المعاجم اللغوية فقط، بل لا بد من الرجوع إلى النص والسياق والجو العام للآيات.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة (بالقراءات القرآنية وأثرها في بيان الأمثال)؛ ليقف الباحث من خلالها على المعاني الجلية والخفية في ضوء تعدد القراءات الواردة في سياق الآيات التي تناولت الأمثال في القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة:

في ضوء المكانة العظيمة للقراءات القرآنية وأهميتها في بيان المعنى، تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر تنوع القراءات في بيان الأمثال القرآنية؟ ويتفرع منه أسئلة عدة:

1- ما المعاني الظاهرة والخفية المستفادة والمستنبطة من كل قراءة من القراءات الواردة في الأمثال القرآنية.

2- ما المعاني المستفادة من خلال الجمع بين القراءات المتعددة في الأمثال القرآنية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة كونها من الدراسات المتعلقة بكتاب الله وتفسيره، ومن ثم

بيان المعاني المترتبة من تنوع القراءات في سياق الآيات التي تناولت الأمثال في القرآن الكريم.

أهداف البحث:

1- بيان المعاني الظاهرة والخفية المستنبطة في كل قراءة من القراءات الواردة في الأمثال القرآنية.

2- إبراز المعاني المستفادة من الجمع بين القراءات المتعددة في الأمثال القرآنية.

3- الكشف عن بعض اللطائف والصور البيانية، في ضوء القراءات الواردة في الأمثال القرآنية.

4- بيان عظمة القرآن الكريم في ضوء تنوع قراءاته، وما ينبثق عنها من إعجاز بياني فريد ليس له مثيل.

حدود البحث:

نماذج من الأمثال الواردة في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري في محركات البحث الإلكتروني، ومواقع الجامعات، والمراكز العلمية، لم يعثر الباحث على دراسة علمية مؤصلة مستقلة تناولت هذا الموضوع.

منهج الدراسة :

اتَّبَعَ الباحث في هذه الدراسة المناهج العلميَّة الآتية:

1- المنهج الاستقرائي، ويتمثَّلُ في تتبع القراءات القرآنية الواردة في سياق الآيات التي تناولت الأمثال، مع نسبة كل قراءة إلى قارئها.

2- المنهجُ التحليلي، ويتمثَّلُ في بيان طرائق العلماء في توجيه القراءات القرآنية

الواردة في الآيات التي تناولت الأمثال.

3- المنهج الاستنباطي، ويتمثَّلُ في بيان المعاني المستفادة في كل قراءة من القراءات، وذكر المعاني المستفادة من الجمع بين القراءات الواردة في الأمثال القرآنية.

خطة البحث:

وقد اشتملت على مطلبين وعدة محاور:

المطلب الأول: التعريف بمحددات البحث: القراءات، الأمثال

واشتمل على محورين:

المحور الأول: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً

المحور الثاني: تعريف الأمثال لغةً واصطلاحاً

المطلب الثاني: المعاني المستفادة من تعدد القراءات الواردة في الأمثال القرآنية.

وفيه خمسة محاور:

المحور الأول: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنعام: ٧١)

المحور الثاني: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام: ١٢٢).

المحور الثالث: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ

عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (التوبة: ١٠٩).

المحور الرابع: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴾ (الحج: ٣١).

المحور الخامس: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (الزمر: ٢٩).

المطلب الأول: التعريف بمحددات البحث: القراءات، الأمثال

المحور الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا

أولاً: القراءات لغة:

قال ابن فارس: "القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون قريت الماء في المقراة :جمعته، وذلك الماء المجموع قري، وإذا همز هذا الباب كان والأول سواء، يقولون ما قرأت هذه الناقة سلى كأنه يراد أنها ما حملت قط، قالوا ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك" [2]. وقال الأصفهاني: "القراءة ضم الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل، (وليس يقال ذلك لكل جمع) [3]، لا يقال: قرأت القوم: إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة، والقرآن في الأصل مصدر نحو كفران ورجحان .قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾(القيامة: ١٧) قال ابن عباس :إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به[4].

والخلاصة مما سبق أن القراءات جمع قراءة، وتأتي على معنيين، أحدهما: ضم الحروف بعضها إلى بعض، والآخر بمعنى الجمع. وعلى هذا فالقراءات تضم حروف وكلمات الآيات والسور وتجمعها مع بعضها في كتاب جامع.

ثانياً: القراءات اصطلاحا:

ذكر بعض العلماء مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للقراءات، تدور معظمها بالنسبة للتعريف في فلك واحد، وإن كان بعضها أكثر شمولاً وإحاطة من الآخر، نذكر بعضها:

علم القراءات: هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع، أو يقال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقله [5].

وعُرِّفت بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة، والمقرئ العالم بها وراها مشافهة، فلو حفظ (التيسير) مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة [6].

ومن خلال التعريفات يتبين أن علم القراءات علم يشتمل على أمور عدة منها:

أولاً: كيفية النطق بألفاظ القرآن.

ثانياً: كيفية كتابة ألفاظ القرآن.

ثالثاً: مواضع اتفاق نقلة القرآن، ومواضع اختلافهم.

رابعاً: عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقلها.

خامساً: تمييز ما صح متواترا أو آحادا مما لم يصح مما روي على أنه قرآن.

المحور الثاني: تعريف الأمثال لغة واصطلاحا

أولاً: المثل لغةً:

يقول ابن فارس: "(مَثَل) الْمِيمُ وَالثَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ، وَالْمَثَلُ وَالْمِثَالُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ. وَرُبَّمَا قَالُوا مَثِيلٌ كَشَبِيهٍ. تَقُولُ الْعَرَبُ: أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلَانًا: قَتَلَهُ قَوَدًا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا كَانَ فَعَلَهُ. وَالْمُثُلُ: الْمِثْلُ أَيْضًا، كَشَبَهٍ وَشِبْهٍ. وَالْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يُذْكَرُ مُوَرًّى بِهِ عَنْ مِثْلِهِ فِي الْمَعْنَى" (7). ومن المعاني التي ذكرها ابن منظور للمثل: "أن المَثَل والمِثْل بمعنًى واحد، ويُراد بهما المساواة في المشابهة. ومِثل كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُه، كما يقال: شِبْهُهُ وشَبَهُه، بمعنى. والمَثَلُ: الشيء الذي يُضرب لشيءٍ مَثَلاً فيُجعل مِثْلَه" (8).

وعلى هذا فإن الدلالة اللغوية الأصلية للمَثَل تعني مُنَاظَرَة الشَّيْء لِلشَّيْء أو المشابهة بين شيء وشيء، ولكن لفظ المَثل أوسع من لفظ التشبيه، وقد أشار الاصفهاني إلى ذلك بقوله: "المَثَلُ عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أيَّ معنًى كان، وهو أعمُّ الألفاظ الموضوعة للمشابهة" (9).

ثانيا: المثل اصطلاحاً:

لا ينبغي حمل الأمثال في القرآن على أصل المعنى اللغوي الذي هو الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألَّفوا في الأمثال، إذ ليست أمثال القرآن أقوالًا استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان فمن أمثال القرآن ما ليس باستعارة وما لم يفش استعماله(10).

وقد عرف الحكيم الترمذي الأمثال بقوله: "هي نموذجات الحكمة، لما غاب عن

الاسماع والأبصار لتهدي بها النفوس عياناً [11]. ومن نماذج الحكمة ما يكون سائراً منتشراً بين الناس، ودارج على الألسنة وبه يكون المثل، ومنها مجرد كلمات حكيمة لها قيمتها الخاصة، وإن لم تكن سائرة بين الناس".

وعرَّف الميداني النيسابوري المثل "بأنه لَفْظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره" [12].

وعرَّفه ابن القيم بأنه "تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الأخر، واعتبار أحدهما بالآخر كقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (البقرة: ١٧)" [13].

والخلاصة أن الأمثال في القرآن هي إحدى الأساليب البيانية، التي تحتوي على نماذج حسية مستقاة من واقع الحياة، تسعى إلى إبراز المعاني في حُلَلٍ بهيةٍ وصورٍ رائعةٍ موجزة، لها وقعها الخاص في النفس البشرية، سواء أكانت تشبيهًا أو قولًا مرسلاً [14].

المطلب الثاني: المعاني المستفادة من تعدد القراءات الواردة في الأمثال القرآنية

المحور الأول: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنعام: ٧١).

أولاً: القرارات الواردة في المثل القرآني: قرأ حمزة (اسْتَهْوَاهُ) بألف ممالة بعد الواو. وقرأ الباقون بتاء (اسْتَهوَتْهُ) ساكنة بعد الواو من غير ألف [15].

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

يقول ابن فارس: (هوي) الهاء والواو والياء: أصل صحيح يدل على خلو وسقوط. أصله الهواء بين الأرض والسماء، سمي لخلوه. قالوا: وكل خال هواء. ويقال هوى الشيء يهوي: سقط. وأما الهوى: هوى النفس، فمن المعنيين جميعا، لأنه خال من كل خير، ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي[16]. وذكر الأزهري أن معنى استهوته الشياطين: "استَخَفَتْهُ حتى هوى، أي: أسرع إلى ما دعت إليه"[17]. والاستخفاف به يكون بتزيّن هواه بالوسوسة والغلبة [18].

ثالثا: المعاني المستفادة من كل قراءة

أفادت قراءة الجمهور(اسْتَهوَتْهُ) على تأنيث الجماعة أي هوت به، واستغوته وزينت بالوسوسة له هواه ودعته إليه [19]، والعرب يقولون: استهوته الشياطين، إذا اختطفت الجن عقله فسيرته كما تريد [20]. وأفادت قراءة حمزة (اسْتَهْوَاهُ) بألف ممالة بعد الواو على تذكير الجمع بمعنى استهواه الشيطان [21]، معنى أن الشياطين استَخَفَتْهُ حتى هوى، أي: أسرع إلى ما دعت إليه، وهذا من هَوِيَ يَهوَي، لا مِن هوَى يهوَى[22]. والقراءة بإمالة الألف توحي بسرعة الاستجابة مع ما يرافقها من زيادة ميل في اتباع الشياطين.

رابعاً: المعاني المستفادة من الجمع بين القراءات

القراءات مجتمعة بينت حالة الحيرة والتردد التي تنتاب من يشرك بالله عزَّ وجلَّ بعد التوحيد، ومن يتوزع قلبه بين الإله الواحد، والآلهة المتعددة من العبيد! ويتفرق إحساسه بين الهدى والضلال، فيذهب في التيه، إنه مشهد ذلك المخلوق التعيس، كالذي استهواه أو استهوته الشياطين فجعلته يتقبل منها كل ما تريده، واستولت عليه دون أن يكون لديه أي دليل أو حجة على صحة ما تدعوه إليه فصار كالعجينة تشكله الشياطين كما تشاء، والشياطين حين تستهوي الإنسان فهي تريد أن تجتذبه بسرعة إلى

ناحية هواه، وتوقظ الهوى في نفسه، فيهوي في طريق الضلال. ولكن هناك، من الجانب الآخر، أصحاب له مهتدون، يدعونه إلى الهدى، وينادونه «ائتنا» -وهو بين هذا الاستهواء وهذا الدعاء «حيران» لا يدري أين يتجه، ولا أي الفريقين يجيب![23].

وهو تصوير لحال كل من يترك الحق إلى الأوهام، ويكون حيران أي: مترددا بين الضلال والهدى، وبين النور والظلمة. وقد أمر الله تعالى نبيه أن يقول لهم بعد هذا التشبيه البين المبين: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أي: أن هدى الله تعالى هو وحده الهدى فلا هدى عند غيره، وقد حصر ذلك بالعبارة الدالة على القصر، وهي تعريف الطرفين، وضمير الفصل، الذي يدل على أنه لا هداية غير هداية الله، ومن عُدِم هذه الهداية فهو في ضلال مبين[24].

المحور الثاني: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام: ١٢٢).

أولاً: القراءات الواردة في المثل القرآني

قرأها نافع (ميِّتًا) بتشديد الياء وكسرها. وقرأها الباقون (ميْتًا) بإسكانها [25].

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءتين

يقول الرازي: "الموت: ضد الحياة. مات يموت ويمات أيضا فهو ميِّت وميْت مشددا ومخففا، وقوم موتى وأموات وميّتون وميْتون مشددا ومخففا ويستوي فيه المذكر والمؤنث" [26].

ثالثاً: المعاني المستفادة من كل قراءة

ذهب أغلب المفسرين وعلماء اللغة إلى أن القراءتين متقاربتان وهما بمعنى واحد،

قال الطبري: "وهما قراءتان معروفتان متقاربتان المعنى"[27]. وقال أبو منصور: "مَنْ قَرَأَ (الْمَيِّتَ) مشددًا فهو الأصل، ومن قرأ (الْمَيْتَ) مخففا فالأصل فيه التشديد، وخفف، ونظيره قولهم: هيِّن وهَين، وليِّنُ، ولينُ والمعنى واحد في جميعها"[28].

وقال ابن زنجلة: "أصل الكلمة ميوت على فيعل فقلبوا الواو ياء للياء التي قبلها فصارت ميتا، فمن قرأ بالتخفيف فإنه استثقل تشديد الياء مع كسرها فأسكنها فصارت ميتا وزنه فيل ومن قرأ بالتشديد فإن التشديد هو الأصل وذلك أنه في الأصل ميوت فاستثقلوا كسرة الواو بعد الياء فقلبوها ياء للياء التي قبلها ثم أدغموا الساكنة في الثاني فصارتا ياء مشددة، واعلم أنهما لغتان معروفتان"[29].

وذكر ابن عطية في تفسيره نقلاً عن أبي حاتم وغيره أن ما قد مات فيقالان فيه: (ميِّت) و (ميْت)، وما لم يمت بعد فلا يقال فيه ميت بالتخفيف. وقال القاضي أبو محمد عبد الحق: هكذا هو استعمال العرب ويشهد بذلك قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميِّتٍ ... إنما الميـت ميِّـتُ الأحـياء

واستراح من الراحة وقيل من الرائحة ولم يقرأ أحد بالتخفيف فيما لم يمت إلا ما روى البزي عن ابن كثير (ومَا هُوَ بِميْت) (إبراهيم: 17) والمشهور عنه التثقيل [30].

وفرق الزبيدي بين اللفظين في كتابه تاج العروس فقال: «الميت» بتخفيف الياء: الذي مات بالفعل، و«الميت» بالتشديد: و «المائت» على وزن فاعل: الذي لم يمت بعد، ولكنه بصدد ان يموت. قال «الخليل»: انشدني «ابو عمرو»:

أَيا سَائِلِي تَفْسِيرَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ ... فَدُونك قد فَسَّرْتُ إِن كُنْتَ تَعْقِلُ

فمَن كَانَ ذَا رُوحٍ فذلك مَيِّتٌ ... وَمَا المَيْتُ إِلاّ مَن إِلى القَبْرِ يُحْمَلُ [31].

وقال الفراء والكسائي: الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت، والميت بالتخفيف من قد مات وفارقته الروح[32]. وإلى مثل هذا التفريق ذهب الدكتور صلاح الخالدي

في كتابه لطائف قرآنية، فقال: (الْمَيِّتَ) بالتشديد هو الحي الذي فيه روح، و(الْمَيْتَ) بالتخفيف هو الذي خرجت روحه منه، فالْمَيِّتَ (بالتشديد) مخلوق حي ما زال يعيش حياته، وينتظر أجله، ومجيء ملك الموت إليه ليقبض روحه، أي: أنه مَيِّت مع وقف التنفيذ! ولا يدري متى التنفيذ. أما (الْمَيْت) بالتسكين، فهو المخلوق الذي مات فعلاً، بأن خرجت روحه منه، وأصبح جثة هامدة. وكما أن صياغة الكلمتين وحركاتهما، توحي بهذا الفرق بينهما. فالمَيِّت، ياؤه مشدَّدة، ولعلها إشارة إلى إقبال الإنسان الحي على حياته الدنيا، وانهماكه فيها، وحرصه عليها بكل ما أوتي من قوة وشدة. أما الميْت الذي خرجت روحه فياؤه ساكنة غير متحركة، ولعلها إشارة إلى سكون الإنسان بعد خروج روحه وتوقفه عن الحركة [33].

وبناء على ما سبق فقد أفادت قراءة (ميْتًا) بإسكان التاء، أن في هذا المثل الذي ضربه الله عزَّ وجلَّ تشبيهاً لحالة الإنسان الضال قبل الإيمان والهداية بالميت الذي خرجت منه روحه وسكن جسده، فأحياه الله، أي: أحيا قلبه بالإيمان، وهداه له ووفقه لاتباع رسله، وجعل له نورا أي: قرآناً هادياً له يمشي به في الناس، فهل حاله كحال من مثله في الظلمات أي الجهالات، والأهواء والضلالات المتفرقة، ليس بخارج منها، أي: لا يهتدي إلى منفذ ولا مخلص مما هو فيه [34].

أما قراءة (ميِّتًا) بتشديد الياء وكسرها، فقد شبهت حالة الإنسان الضال قبل الإيمان والهداية بالميت الذي ما زالت روحه فيه وهو ينتظر الموت، والموت هنا هو الموت المعنوي لا الموت الحقيقي، وهذا ما عبر عنه النبي ﷺ بقوله: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت) [35].

رابعاً: المعاني المستفادة من الجمع بين القراءات

صورت لنا القراءات مجتمعة حال الإنسان قبل الإيمان وهو في الضلال، كالميت

الذي خرجت منه روحه، فأحيا الله روحه بالإيمان وكأن الإيمان نَفْخٌ للروح من جديد. وقد يكون الإنسان حيّاً، لكن روحه مظلمه مترديه في مستنقعات الشرك، وغارقة في أوحال الكفر والضلال والجهل، والمعاصي، فيجعل الله له نوراً من آياته المؤيدة بالحجة والبرهان والدليل القاطع، يمشي بها في الناس على بصيرة وهدى ونور فتتجلى وتتجسد في دينه واخلاقه ومعاملاته للناس، فلا يستوي هذا بمن هو تائه وحائر في ظلمات الجهل والغي، والكفر والضلال.

المحور الثالث: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (التوبة: ١٠٩).

أولاً: القراءات الواردة في المثل القرآني

قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ السِّينِ وَرَفْعِ النُّونِ فِيهِمَا. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالسِّينِ، وَنَصْبِ النُّونِ مِنْهُمَا [36].

قرأ حمزة، وخلف، وابن ذكوان، وأبو بكر، وهشام بخلف عنه (جُرْف) بإسكان الراء. وقرأ الباقون (جُرُف) بضم الراء [37].

قرأ أبو عمرو، والكسائي وأبو بكر و(قالون، وابن ذكوان بخلفه عنهما) (هارٍ) بالإمالة. وقرأ الباقون (هَارٍ) بالفتح بدون إمالة [38].

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(أس): الهمزة والسين يدل على الأصل والشيء الوطيد الثابت، فالأس أصل البناء، وجمعه آساس، ويقال للواحد: أساس، بقصر الألف، والجمع أسس[39]. والتَّأسِيسُ: بيانُ حُدودِ الدارِ، ورَفْعُ قَوَاعِدِهَا، وبناء أَصْلِهَا [40].

البنيان: من (بني) الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض وهو نقيضُ الهَدْمِ، بَناهُ يَبْنِيهِ بَنْياً وبِناءً وبُنْياناً وبِنْيَةً وبِنايَةً، وابْتَنَاهُ وبَنَّاهُ، وتقولُ بنيتُ البناءَ أبنيةً [41].

(جرف) الجيم والراء والفاء أصل واحد، هو أخذ الشيء كله هبشا. يقال: جرفت الشيء جرفا، إذا ذهبت به كله. وسيف جراف يذهب كل شيء. والجرف المكان يأكله السيل. وجرف الدهر ماله: اجتاحه. ومال مجرف [42].

(هار يهور هوراً) الهاء والواو والراء: أصل يدل على تساقط شيء. منه تهور البناء: انهدم. وتهور الليل: انكسر ظلامه، كأنه تهدم ومر. وتهور الشتاء: ذهب أشده. ويقولون للقطيع من الغنم: هور ؛ وهو صحيح لأنه من كثرته يتساقط بعضه على بعض [43].

ثالثاً: المعاني المستفادة من كل قراءة

القراءة الأولى: (أَفَمَنْ أُسَّسَ بُنْيَانُهُ)، (خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسَّسَ بُنْيَانُهُ) قرأ هما نافع وابن عامر بضم الهمزة، وكسر السين الأولى، ورفع (البنيان) على مالم يسمَّ فاعله، فأضاف الفعل إلى (البنيان) فارتفع به. وقد أجمعوا عل الضم في قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ (التوبة: ١٠٨) فأضاف الفعل إلى المسجد، ففي(□) ضمير، والمسجد هو البنيان بعينه، ولذلك حسن رفع (البنيان) [44].

وعلى هذا فيكون المعنى أن الباني لما بنى ذلك البناء لوجه الله تعالى وللرهبة من عقابه، والرغبة في ثوابه، كان ذلك البناء أفضل وأكمل من البناء الذي بناه الباني لداعية الكفر بالله والإضرار بعباد الله [45].

وقَرأ الباقون بفتح همزة الألف فيهما والسين، ونصب البنيان. فقد أضافوا الفعل إلى مَن في قوله تعالى: (أفمَن..، خَيرٌ أمّ مَنّ) ففي الفعلين ضمير (مَن) هو صاحب

البنيان. ويقوي ذلك أنه قد أضيف (البنيان) إلى ضمير، وهو الهاء في (بنيانه)، وهو صاحب (البنيان)، فكما أضيف البنيان إلى (مَن) كذلك يجب أن يضاف الفعل إليه. والبنيان مصدر بمعنى المبني [46].

وعلى هذا فقد أفادت هذه القراءة معنى أن من أسس بنيانه على الإيمان، ليس كمن أسس بنيانه على الكفر؟ لأن المنافقين بنوا لهم مسجداً، حتى ينفض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصلّاهم إلى مسجدهم.

وأفاد الجمع بين القراءتين أن الباني للبنيان على إيمان وتقوى الله، خيرٌ من الباني للبنيان على غير تقوى الله. والذي أسس على التقوى والرضوان: مسجد المدينة أو مسجد قباء، والذي أسس على شفا جرف هار: هو مسجد الضرار، وتأسيس البناء على التقوى والرضوان: هو بحسن النية فيه، وقصد وجه الله، وإظهار شرعه، والتأسيس على شفا جرف هار: هو بفساد النية، وقصد الرياء، والتفريق بين المؤمنين، فذلك على وجه الاستعارة والتشبيه البديع [47].

القراءة الثانية:

قرأ حمزة، وخلف، وابن ذكوان، وأبو بكر، وهشام بخلف عنه (جُرْف) بإسكان الراء. وقرأ الباقون (جُرُف) بضم الراء على الأصل. قال أبو منصور: هما لغتان: جُرُفٍ وجُرْفٍ [48].

ويرى الباحث أن هناك ثمة فرق لطيف بين القراءتين فقراءة (جُرُف) بالضم توحي بالثقل والقوة. فالضم من أثقل وأقوى الحركات كما هو معروف لدى علماء اللغة والنحو، والنطق بالضم يحتاج إلى جهد عضلي أكثر من الكسرة والفتحة، وذلك لأنها لا تنطق إلا بانضمام الشفتين وارتفاعهما ولا تحتاج الكسرة ولا الفتحة إلا ذلك[49]. وعلى هذا فإن توالي حركات الضم في قراءة (جُرُف) توحي بقوة وثقل

وزيادة في الاجتياح، وهذا زيادة في المعنى على قراءة (جُرْف) بإسكان الراء.

القراءة الثالثة:

قرأ أبو عمرو، والكسائي وأبو بكر و(قالون، وابن ذكوان بخلفه عنهما) (هارٍ) بالإمالة. وقرأ الباقون (هَارٍ) بالفتح بدون إمالة (50).

حجة من فخّم: حجّة أن كثيراً من العرب لا يميلون هذه الألفات، وترك الإمالة هو الأصل. والإمالة في هار حسنة لما في الراء من التكرير، فكأنك قد لفظت براءين مكسورتين، وبحسب كثرة الكسرات تحسن الإمالة، كذلك لو أملتها في الوقف كان أحسن من إمالتك نحو: هذا ماش وداع، لأنّك لم تلفظ هنا بكسرة، وفي الراء كأنك قد لفظت بها لما فيها من التكرير بحرف مكسور إذا وقفت عليها. (51).

ومن الدلالات التي نستوحيها من الجمع بين القراءتين أن قراءة الإمالة تتناسب مع السُقوط والانهيار في الجرف الهائر، فجاءت لتشعر النفس بأن هذا المبنى القائم، لم يكن قوياً ولم يُبنَ على قواعد ثابتة ولا على أسس متينة، لذلك مال وتعرض للانهيار السريع. وأما قراءة الفتح فتوحي بقوة وفخامة الانهيار الذي اجتاح البناء القائم.

رابعاً: المعاني المستفادة من الجمع بين القراءات

صورت القراءات مجتمعة أن التقوى أهم ما يجب توفره في الأعمال، وأنها الأساس في المؤسَّس والمؤسِّس! والخلاصة أن أحد البناءين قصد بانيه ببنائه تقوى الله ورضوانه، والبناء الثاني قصد بانيه ببنائه المعصية والكفر، فكان البناء الأول شريفا واجب الإبقاء، وكان الثاني خسيسا واجب الهدم (52).

وكما صورت القراءات أيضاً ثبات الإسلام وقوته وصلابته، وسعادة أهله به، وصورت لنا بدقة ضعف الباطل واضمحلاله، وهشاشته وضعفه وسرعة زواله، وخيبة صاحبه وانقطاع آماله. وقد جرت سُنَّة الله في كل زمان ومكان أن يكون الفوز

حليف أهل الحق، والخيبة لأهل الباطل ما استمسكوا به، ولم يقلعوا عنه[53].

المحور الرابع: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (الحج: ٣١).

أولاً: القراءات الواردة في المثل القرآني

قرأ (المدنيان) نافع وأبو جعفر (فَتَخْطّفُهُ) بفتح الخاء وتشديد الطاء، وقرأ الباقون(فَتَخْطَفُهُ) بإسكان الخاء وتخفيف الطاء [54].

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءتين

(خطف) الخاء والطاء والفاء أصل واحد مطرد، وهو استلاب في خفة. فالخطف الاستلاب. تقول. خطفته أخطفه، وخطفته أخطفه [55]. والخَطْفُ والاختطاف: الاختلاس بالسّرعة، يقال: خَطِفَ يَخْطَفُ، وخَطَفَ يَخْطِفُ[56].

ثالثاً: المعاني المستفادة من كل قراءة: قال أبو منصور: "مَنْ قَرَأَ (فَتخطفُهُ) فهو من خَطِف يَخطفُ خَطفًا، وهي لغة العالية التي عليها أكثر القراء. وَمَنْ قَرَأَ (فتخَطَّفُهُ) بفتح الخاء وتشديد الطاء فالأصل فيه (فَتَختَطِفُه)، يقال: خَطِفْت الشْيء واختَطفتُه، إذا اجْتَذَبته بسرعة. وعلة هذه القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة الخاء فتحة في الطاء"[57].

أفادت قراءة (فَتخطفُهُ) سرعة خطف الطير وتقطيعها لمن أشرك بالله عزَّ وجلَّ. أما قراءة (فتخَطَّفُهُ) فقد أفادت كثرة الخطف وشدته والمبالغة فيه. والتشبيه المضروب في هذا المثل ممكن أن يكون مركباً، ويجوز أن يكون مفرقاً، فإن كان تشبيهاً مركباً؛ فكأنه قال: من أشرك بالله فقد أهلك نفسه إهلاكاً ليس بعده إهلاك؛ بأن صور حاله بصورة حال من خر من السماء فاختطفته الطير فتفرق قطعاً في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المهالك البعيدة. وإن كان مفرقاً فقد شبه الإيمان في

علوه بالسماء والذي أشرك بالله بالساقط من السماء، والأهواء المردية بالطير المختلفة، والشيطان الذي هو يوقعه في الضلال بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوى المتلفة (58).

ويا لها من صورة تدفع الخيال لمتابعة الحركات السريعة لسقوط المشرك من السماء، وفي لمحة من البصر تخطفه الطير، أو ترميه في مكان سحيق، وتترك للخيال أن يتأمل صورة خطف الطير له، وصورة تمزيقه قطعاً، أو متابعة حركة سقوطه في مكان سحيق بعيد كل البعد عن الأنظار (59).

وهذه الصورة الحسية تحرك خيال السامع وتوسعه، وتفتح مداركه، ثم تتركه يغوص بنفسه وراء المعاني، فالصورة لم تبين لنا ما ذا سيفعل به الطير، هل سيأكله، أم يقطعه إربا، أم يصعد به ليرميه من جديد، فالأمر متروك لخيال السامع يتخيل ما شاء في مصير من وقع في براثن الشرك المقيت. ولا شك أن هذه الصورة تلقي بظلال الرهبة والخشية في قلب السامع حيال مصير المشرك بالله عزَّ وجلَّ.

والصورة الثانية لحال المشرك إن لم تتخطفه الطير فسيهوي في مكان سحيق، فهو مكان لم تحدده هذه الصورة الفنية في الآية الكريمة، فالمكان مفتوح ليترك للخيال مجالاً في تصور الحدث بصور مختلفة ومتنوعة، هل سيكون المكان قمم ورؤوس الجبال، أم سيكون قاع البحار والمحيطات، أم سيكون في أسفل الأودية والمنحدرات. ووصف المكان بأنه سحيق يوحي بعمق المكان وبعده وكأنه مكان لا نهاية له. وفي هذا إشارة إلى فضاعة الشرك وانحطاطه.

رابعاً: المعاني المستفادة من الجمع بين القراءتين

بينت القراءتان أن من أشرك بالله تعالى يشبه في حاله من سقط من السماء، فكان بين أن يخطفه طير أو يتناوشه العديد من الطيور، أو تتلاعب به الريح حتى يهوي في

مكان سحيق [60].

المحور الخامس: القراءات الواردة في المثل في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر: ٢٩).

أولاً: القراءات الواردة في المثل القرآني

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (سالِماً) بألف بعد السين وكسر اللام. وقرأ الباقون (سلَماً) بغير ألف وفتح اللام [61].

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءتين

(سلم) السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ؛ ويكون فيه ما يشذ، والشاذ عنه قليل، فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. واسم الله السلام ؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. ومن الباب أيضا الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنه يسلم من الإباء والامتناع. والسلام: المسالمة. وفعال تجيء في المفاعلة كثيرا نحو القتال والمقاتلة. ومن باب الإصحاب والانقياد: السلم الذي يسمى السلف، كأنه مال أسلم ولم يمتنع من إعطائه. والسلم يأتي بمعنى الصلح، وقد يؤنث ويذكر. قال الله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ (الأنفال: ٦١) [62].

والسَّلامُ والسَّلامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وتَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: السَّلامة الْعَافِيَةُ[63].

ثالثاً: المعاني المستنبطة من كل قراءة

حجة من قرأ (سالِماً) بألف بعد السين وكسر اللام على أنه اسم فاعل أي: خالصا من الشركة. وحجة من قرأ (سلَماً) بغير ألف وفتح اللام على أنه مصدر وصف به

مبالغة في الخلوص من الشركة [64]. وعلى هذا فإن قراءة (سالما) أفادت معنى الخلوص من الشركة، والخالص ضد المشترك [65]. وأما قراءة (سلَماً) بغير ألف وفتح اللام، فقد أضافة على المعنى السابق ومبالغة وزيادة في المعنى.

يقول الشوكاني: "والحاصل أن قراءة الجمهور هي على الوصف بالمصدر للمبالغة"[66]. ومن المعروف لدى علماء اللغة أن التعبير بالمصدر أقوى في الدلالة من التعبير باسم الفاعل، فاسم الفاعل يدل على حدوث الفعل ولا يعني ذلك ثبوته على الدوام، بينما يدل المصدر على ثبوت الحالة التي هو عليها من الخلوص والاستسلام"[67].

رابعاً: المعاني المستفادة من الجمع بين القراءتين

بينت القراءات حال المؤمن الموحد العابد له سبحانه وتعالى، والكافر المشرك العابد لغير الله، كمثل رجل مملوك لشركاء متشاكسين مختلفين كل له رأى وحاجة. فكل يطلب من هذا العبد حاجة لا يطلبها الآخر، فماذا يفعل؟ وقد تقاسمته الأهواء واختلفت به السبل؟ وهذا رجل آخر مملوك لشخص واحد فهو سالم له ومخلص له كامل الإخلاص، ليس لغيره سبيل عليه، هكذا المسلم لا يعبد إلا الله، ولا يسعى لإرضاء غير ربه الرحمن الرحيم ذي الفضل العظيم عليه فهل تراه في راحة أم حيرة وضلال؟ أما المشرك فهو يعبد آلهة، ويتجه إلى شركاء مختلفين فهو دائما في حيرة وارتباك لا يدري كيف يرضي الجميع؟ هل يستوي المسلم الموحد بالكافر المشرك؟ لا يستويان بأي حال من الأحوال [68].

الخاتمة

الحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات، فمن تمام النعمة والصالحات أن أعانني الله على إتمام هذا البحث فله الحمد والشكر على ذلك. وقد توصل البحث إلى مجموعة من

النتائج وهي كالآتي:

أولاً: إن الأمثال من أروع الأساليب الدعوية التي استخدمها القرآن الكريم؛ لما تمتاز به من سحر البيان وقوة التعبير والقدرة على الإقناع، وتقريب المعنى للقارئ والمستمع، فقد اشتملت على نماذج حسية مستقاة من واقع الحياة، وهي تسعى إلى إبراز المعاني في حُلَلٍ بهيةٍ، وصورٍ رائعةٍ موجزة، لها وقعها الخاص في النفس البشرية.

ثانياً: إن تنوع واختلاف القراءات القرآنية له أثر واضح في التفسير وبيان المعنى، سواءً كان المعنى واضحاً وجلياً، أو له علاقة خفية غير واضحة، وهذا ما لمسنا أثره في بيان الأمثال القرآنية.

ثالثاً: أظهر اختلاف القراءات روعة وجمال الأمثال القرآنية من خلال المعاني الجديدة التي أضافتها كل قراءة من القراءات، ومن خلال المعاني المترتبة من الجمع بين القراءات الواردة في جميع الأمثال في هذه الدراسة.

ـ الحواشي والإحالات:

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، (ط3)، 1407هـ، (72/1)، بتصرف.

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين الرازي، (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ -1979م)، (د.ط)، (د.م)، مادة (قري)، (78/5).

(3) أفاد محقق كتاب المفردات أن ما بين ( ) ذكره الزركشي في البرهان (1/ 277)، وتعقبه فقال: ولعل مراده بذلك في العرف والاستعمال لا في أصل اللغة.

(4) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، (ط1)، 1412 هـ، مادة (قرأ)، ص668.

(5) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، لبنان، دار الكتب العلمية،

(ط3)، (1427هـ)، ص6.

(6) ينظر: منجد المقرئين، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، دار الكتب العلمية، (ط1)، (1420هـ)، ص9.

(7) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (مثل)، (5/296-297).

(8) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، (ط3)، (1414 ه)، مادة (مثل)، (11/610).

(9) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الاصفهاني، مادة (مثل)، ص759.

(10) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، (ط3)، 1421هـ-2000م، (د.م)، ص229

(11) ينظر: الأمثال من الكتاب والسنة، الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله المعروف بالحكيم الترمذي (ت:320ه)، تحقيق: السيد الجميلي، بيروت-دمشق، دار ابن زيدون، دار أسامة، (د.ت)، ص13.

(12) ينظر: مجمع الأمثال، النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: 518هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة، (د.ت)، (1/1).

(13) ينظر: الأمثال في القرآن، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، المحقق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، مصر، مكتبة الصحابة، (ط1)، (1406هـ)، ص9.

(14) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، ص229 بتصرف.

(15) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 ه)، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (د.م)، (د.ت)، (2/258).

(16) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (هوي)، (6/ 15 – 16).

(17) ينظر: معاني القراءات، الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المملكة العربية السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود، (ط1)، (1412 ه)، (1/363).

(18) ينظر: الحجة في القراءات السبع، بن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب -جامعة الكويت، بيروت، دار الشروق، (ط4)، (1401ه)، ص142.

(19) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري

الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، (ط2)، (1384هـ)، (18/7).

(20) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، (1997م)، (د.ت)، (301/7).

(21) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (18/7).

(22) ينظر: معاني القراءات، الأزهري الهروي، (363/1).

(23) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، بيروت، القاهرة، دار الشروق، (ط17)، (1412 هـ)، (2/1131-1132) بتصرف. وينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، مصر، (د.ت)، (6/3721) بتصرف.

(24) ينظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: 1394هـ)، (د.م)، دار الفكر العربي، (د.ت)، (5/2555).

(25) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (224/2).

(26) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ص301.

(27) ينظر: جامع البيان، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، (د.م)، مؤسسة الرسالة، (ط1)، (1420 هـ)، (309/22).

(28) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)، (1422هـ)، (239/1).

(29) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، دار الرسالة، (ط2)، (1402ه)، ص159.

(30) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص159.

(31) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.م)، دار الهداية، (د.ت)، مادة (موت)، (5/100).

(32) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، (ط1)، (1414هـ)، (4/530).

(33) ينظر: لطائف قرآنية، الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دمشق، دار القلم، (ط1)، (1992م)، ص63-66 بتصرف.

(34) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري

ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط1)، (1419ه)، (296/3) بتصرف

(35) الجامع المسند، البخاري، كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن، رقم الحديث (6407)، (86/8).

(36) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (281/2).

(37) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (216/2).

(38) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (57/2).

(39) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (أس)، (14/1).

(40) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط8)، (1426هـ)، مادة (بني)، ص530.

(41) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (بني)، (302/1). وينظر: الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادة (بني)، ص1264.

(42) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (جرف)، (444/1).

(43) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (هور)، (18/6).

(44) ينظر: الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ)، تحقيق الدكتور: محيي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط3)، (1404ه)، (507/1).

(45) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (ط3)، (1420هـ)، (149/16).

(46) ينظر: الكشف عن وجه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، (507/1).

(47) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (ط1)، (1416هـ)، (348/1).

(48) ينظر: معاني القراءات، الأزهري، (465/1).

(49) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الجرجاويّ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905ه)، (د.م)، دار الكتب العلمية، (ط1)، (1421ه)، (55/1)، وينظر: السامرائي، فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، بغداد، مكتبة النهضة، (ط2)، (2006م)، ص102-13.

(50) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (57/2).
(51) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص177، وينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، دمشق، بيروت، دار المأمون للتراث، (ط2)، (1413ه)، (224/4).
(52) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، (149/16) بتصرف.
(53) ينظر: تفسير المراغي، المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، مصر، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاد، (ط1)، (1365هـ)، (28/11) بتصرف.
(54) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (326/2).
(55) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (خطف)، (196/2).
(56) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، مادة (خطف)، ص286.
(57) ينظر: معاني القراءات، الأزهري، (142/1).
(58) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (155/3).
(59) ينظر: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، دومي، خالد قاسم بني دومي، إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث، (ط1)، (2006م)، ص233 بتصرف.
(60) ينظر: اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية، محمود محمد مهنا، وعيسى إبراهيم وادي، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط1)، 2017م، (484/2).
(61) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (362/2).
(62) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (سلم)، (90/3-91).
(63) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (سلم)، (289/12).
(64) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطيّ، ص481.
(65) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص622.
(66) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، (530/4).
(67) ينظر: معاني الأبنية في العربية، السامرائي، فاضل صالح السامرائي، عَمَّان، الأردن، دار عمار، (ط2)، (1428ه)، ص41.
(68) ينظر: التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، بيروت، دار الجيل الجديد، (ط10)، (1413هـ)، (268/3) بتصرف.

Quranic recitations and their impact in the statement of proverbs

Dr. Al-Zubaidi Mounir
Department of Quranic Studies, Faculty of Education
King Faisal University - Saudi Arabia
alzubaidi73@yahoo.com

Abstract

The study aims to highlight new meanings through the multiplicity of recitations in the Quranic proverbs, and the researcher took the method of inductive and analytical and deductive. The study concluded that the diversity of Qur'anic recitations has a clear effect on interpretation and meaning, whether the meaning is clear or clear or has a hidden, unclear relationship. This is what we have seen in the Qur'anic proverbs. Among them are the following: The difference between the recitations revealed the magnificence and beauty of Quranic proverbs through the new meanings added by each recitation, and through the meanings of the combination of recitations in all the proverbs in this study.

Keywords:

- Quran sciences - Quran recitations - Quranic parables.